









کتب عربی کتب عربی (عسراء) منظم المان الما

رقع التسجيل إكي كروك

A SON

BIRLIOT IECE ALEXANDRINE

الناشر: مكتبة ومطبعة الغد

العنوان: ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمباية - جيزة

تليفون: ٢٠٢٠٢٠٢

رقم الإيداع ١٠٠ ٨٣١٠ ٩٩

الترفيم الدولي: 8 - 28 - 5819 - 977

رسوم وإحراج فني ماهر عبد القادر

خطوط: مصطفى عمرى

مراجعة لغوية : حمزة عبد المنعم الزمر

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة

الطبعة الأولى: صفر ١٤٢٠ هـ ــيونيو ١٩٩٩ م



भू कर कार्य का

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَارَ الْفَتَى أَبُو الْقَاسم خَلْفَ ابنِ عَبَّاسِ الزَّهْرَاوِيُّ في حَديقة مُدينة الزُّهْرَاء ، الْقَرِيبَة منْ قُرْطُبَةَ عَاصِمَةُ بلاد الأَنْدَلُس (التي هي أسبانيا الآن) وَنَظُرُ إِلَى الأَشْجَارِ والأزهار والطُّيُور ، يَتَأْمُّلُهَا وهو يَتَفَكُّرُ في قُدْرَة الله - عزًّ وجلُّ - في خَلْق كلُّ ما في الْحَياة ، كان عُمْرُ الزَّهْرَاوِي آنَٰذَاكَ خَمْسَةً عَشَرَ عَامًا ، فَهُوَ من مُوَاليد سنة (٣٢٤) ثلاثمائة وأربع وعشرين هجرية الموافقة (٩٣٦) ميلادية، وكان يَشْغَلُهُ كُلُّ مَا يَراهُ ،



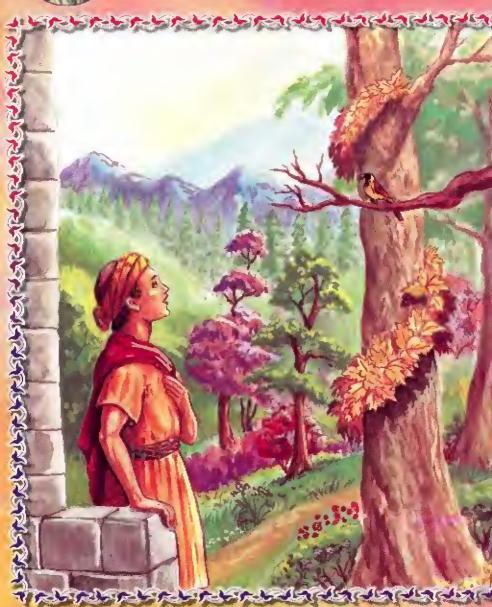
تَعَجَّبَ من أَشْكَالِ الأشجارِ المُخْتَلِفَةِ ، ومن الْوَانِ الأزْهار المُتنوَّعَةِ ، ومن تَغْرِيدِ الطُّيُورِ الْطُيُورِ الْجُمِيلَة .

الكنَّ تْفْكيرُهُ عَادَ به سَريعاً إلى الموضوع الرنيسي الذي يَشْغُلُ بَالَهُ ، أَلَا وَهُو جَسْمُ الإنسان . وَرَأَى أَنَّ قُدْرِهُ الله سبحانه وتعالى تنجلر في ذَلكَ الْجِسْمِ الْعجيبِ. إِنَّ فِيهِ أَشْيَاءُ مُذْهِلَةً حِقًا . . . الْعَيْنُ التي تَرِيُّ ، والأَذُنُ التي تسمع ، وَالْأَنْفُ الذي يشم ، والحلق والمعدة ، البطن وَالظُّهُرُ ، وَالرَّأْسُ ، والْيَدَان وِالْقَدَمَانِ ، إِنَّ كُلُّ عُضُو مِن

THE RESIDENCE OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY





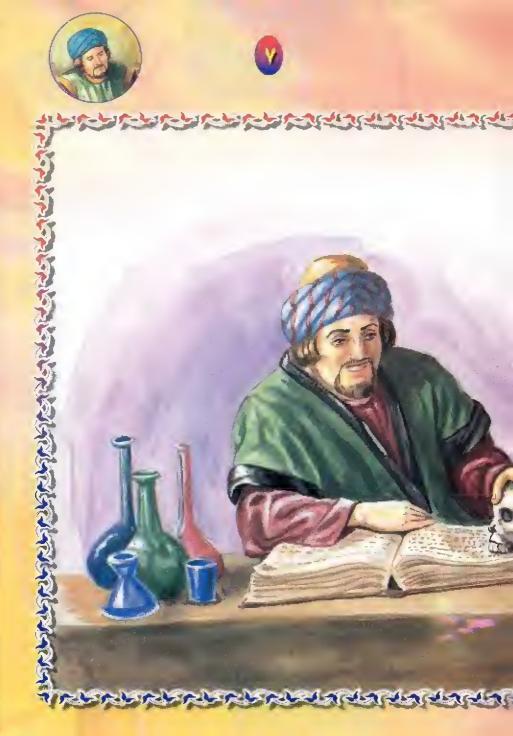




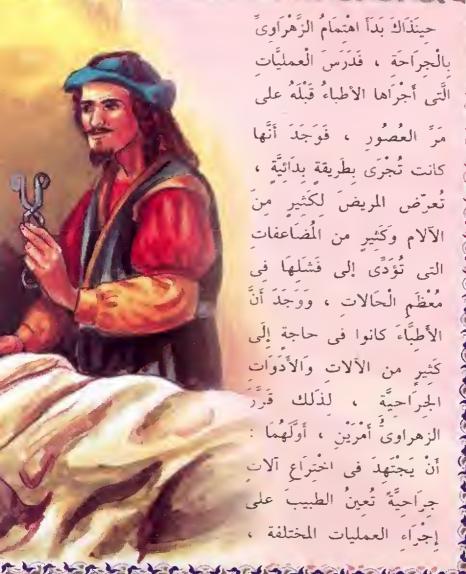
でするできるとうないとうないないないとうない

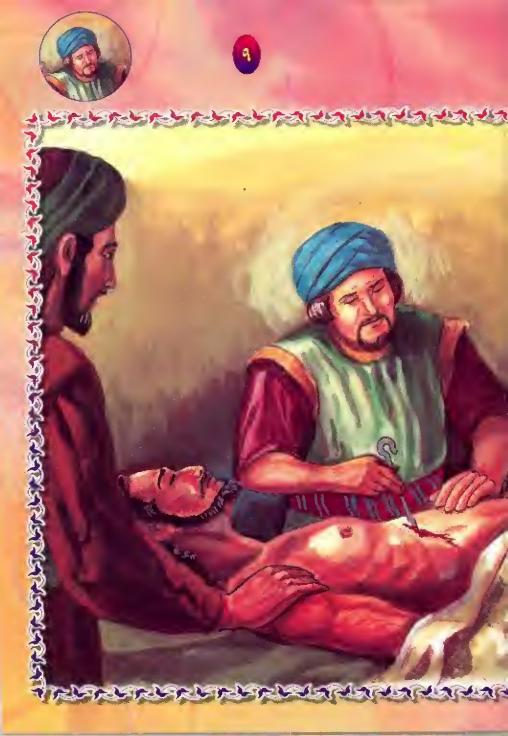
أعضاء جسم الإنسان يَتَكُونْ من جُزْئِيَّات صغيرة كثيرة ، تُعينه على آداء عمله والقيام بوَظيفته .

كَبُرَ الزَّهُراويُّ . . . وَدَرَسَ الطبُّ والصَّيْدَلَةَ ، وعَملَ في الْمَجَالِ الذي يَهْتَمُّ به ، وَهُو جسمُ الإنسان ، وأرَادَ أنْ يَعْرِفَ خَبايا هذا الجسم الْعَجيب فَدَرَسَ التَّشْريحَ درَاسَةً مُتَعَمِّقَةً ، وَانْتَقَلَ إلى قُرْطُبَةَ العاصمةَ حيثُ عَملَ في المستشفى الْكَبير هُناك ، وَرَأَى حَالات مَرَضيَّةً مُتَّنَوِّعَةً، وَوَجَدَ أَنَّ بَعْضَهَا يَحْتَاجُ إلى إجْراء عمليّات جراحيّة ، حتى يتمَّ الشفاء بإذن الله .











وثانيهما: أَنْ يُؤلِّفَ كِتَاباً يَشْتُمِلُ على جُزْء نَظرِيِّ فِي الطِبّ، وعلى جُزْء آخرَ عن الجراحةِ التَّي كانوا يُسَمَّونَها (عمل اليد)، يَذْكُرُ فيه العمليّاتِ الجراحيَّة التي يَنُوي إِجْراءَها.

وَرَأَى الزهراويُّ أَنْ أَيَّ طَبِيب بَارِعٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصَفَ دَوَاءً لَمَريضٍ مَّا ، وَلَكُنْ هُنَاكَ حَالَاتُ لا يَصْلُحُ فيها الدَّوَاءُ ، وإنما تَسْتَلْزِمُ أَنْ يَقُومَ الطبيبُ بِفَتْحِ بَطْنِ الْمَريضِ ، مثلَ الْخُرَاجِ الَّذِي يُتَكُوِّنُ في الْمَثَانَةِ وغَيْرِ اللّه مِن الإصاباتِ المُختلفة ، لهذا قَرَّرَ الزهراويُّ أَنْ يَجْتَهِدَ في الْفَتَحَامِ مَجَالِ الْجِرَاحَةِ ، مُتَسَلِّحاً بالعلم الوافِر والدَّقَةُ المتناهيةِ والرَّعْبَةِ الجَارِفَةِ في التَحْفيفِ عن المرضى .

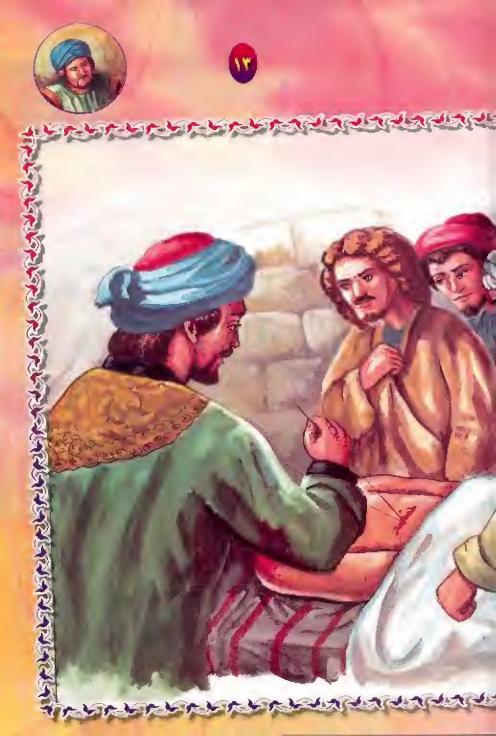
وَبُدَأَتْ سِلْسِلَةٌ مِن العملياتِ الْجراحيَّةِ ، أَصَابَتِ الأَطبَّاءَ لِلْمُولِ مِن دَقَّةِ الزَّهِ اوَى فَي إِجْراءِ كُلَّ عمليَّة تَصَدَّى لِإِجْرائِهَا، وَعَمَّتِ الفرحَةُ قُلُوبَ المرضَى وقُلُوبَ أَهْلِيهُمْ ، فقد خَفَّفَ مُعاناتهمْ والامهم والامهم.







عَادَ الزهراويُّ إلى مدينة الزُّهْراء ، فَعُملَ في المستشفى الموجود بها ، وَسَعَى النَّاسُ إليه من كافَّة الأرجَّاء ، إذ امتدات شهرته إلى البلاد المختلفة ، وجاء طلابُ العلم من بُلْدَان الأَنْدَلُس والمغرب ليَكُونُوا تُلاميذاً له ، كما جاء إليه طلابُ العلم من أُوروباً ، فقد كان أُكْبَرُ الجرّاحينَ في عَصْرُه ، وكان فُقَّهُاءُ الأندلُس يَقْبَلُونَ الجراحة بتَحَفّظ شديد، بَيْنَمَا كان الأوروبيونَ يُحرُّمونَ إجراء العمليات الجراحية ، وكان الزهراوي صاحب المكانة العُلْيًا في هذا المجال في العالم بأسره شَرْقه وَغَرْبه .





विक्रिक्त के त्रिक्त के किल्ला के किल्ला

ومع ذَلكَ لَمْ يكُنْ بَلْجَأْ إلى الجراحة إلا إذا عَجَزَتِ العقاقيرُ الطبيَّةُ عن العلاج ، وكان الزهراويُ يُحذَّرُ الأطبَّاءَ من إجراءِ العمليَّاتِ الجراحيَّةِ ، إلا إذا كانوا عارفينَ بِصَغائرِ الأُمورِ وَكَبَائِهِ هَا فَى اسْتَعْمَالُ الآلاتِ الجراحيَّةِ ، مَعَ عَلْمَهِم بَالتَّشْريحِ، لأَنَّ الْخَطَأُ فَى الْجراحَةِ يَصْعُبُ علاجُهُ ، وأحياناً يَسْتَحِيلُ .

وقد طور الزهراويُّ الآلات الجراحيَّة المصنوعة من الْحَديد والذَّهَب والْفضَّة ، واخْتَرَعَ آلات لَمْ تَزَلُ مُسْتَخْدَمة إلى يَوْمِناً هذا ، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا العلماءُ شيئاً مثل خافض اللِّسان ، وقد استَعْمَلَ خُيُوط الْحَرير للرَّبْط في العَمليَّات الجراحية ، وتُحَدِّدُ (د . زيجريد هونكة) الألْمانيَّة إنجازات الزهراويُّ في كتابها اشتَمْسُ العرب تَسْطُعُ على الغرب » فتقول :

درس الزهراويُّ تَشَوَّهَاتِ الْفَمِ وَالْفَكُ ، واستَثْصَالِ الأورامِ اللَّيْفَيَّةِ فَى الْأَغْشِيَةِ الْمُخَاطِيَّةِ ، وَنَجَحَ فَى عمليَّةِ شَقَّ الْقَصَبَةِ اللَّهْوَائِيَّةِ - التي تَنْقَدُ حَيَاةً مَرِيضِ (الدفتيريا) وَوُفَّى فَى إيقافِ نَزيفِ الدَّم بَرْبِط الشَّرايينَ الْكَبِيرَة ، وَهُو فَتْح عِلْمِي كَبِيرٌ ادْعَى تَحْقِبَقَهُ لأُولِ مَرَّةِ الْجَرَاحُ الْفَرْنُسِيُّ الشَّهِيرُ (بارى) ، في حين تَحْقِبقَهُ لأُولِ مَرَّةً الْجَرَاحُ الْفَرْنُسِيُّ الشَّهِيرُ (بارى) ، في حين

STATE OF THE PROPERTY OF THE P



المناطعة والمناطعة والمناط

أَنَّ الزهراويُّ حُقَّقَه وَعَلَمَهُ قبل ذلك بحَوالي (٦٠٠) سنة ، كما أنَّهُ عَلَّم تَلاميذَهُ كَيْفيَّةَ تَخْييط الْجُرُوحِ بشكْل دَاخليٌّ ، لا يَتُرُكُ شَيْئًا مَرْثيا منها ، وعلمهم كَيْفيَّةَ التَّخْييط بِإِبْرِتَيْن وَخَيْط وَاحد مُثَبِّت بهما ، واستَعَملَ الخيوطَ المُستَمدةَ من أمْعَاء الْقطَط في جراحات أمعاء الإنسان ، وقد أوْصَى في كلِّ العمليَّات الجراحيَّة في الجزء الأسفَّل من الإنسان أنْ يُرفعَ الْحَوْضَ وَالأَرْجَلَ قبل كل شيء ، وهذه طريقةٌ اقْتَبَسَتْهَا أوروبا مباشرةً عن الزهراويِّ الجرَّاحِ العربيِّ ، ولَمْ تَزَلُ مُسْتَخَدْمَةً حتى يومنا هذا ، وعُرفَتُ باسم الجرَاحِ الأَلمَاني القديرِ (لينبورج) دون أن تَذْكُرٌ أَفْضالَ الجرّاح العربيُّ ، وعن الزهراويِّ أيضاً أَخذُنا طريقةَ تَرُك فتحة في رباط الْجبْسِ في الكُسُورِ المفتوحَّةِ ، وأمَدُّ الجرَّاحينَ وأطَّبَّاءَ العيون والأسنان الأوروبيين بالآلات اللازمة للعمليات ، بواسطة الرَّسوم الجديدة التي وَصَفَهَا في كتابه الذي أسماهُ: ١ التَّصريفُ لمَنْ عَجَزَ عن التَّأليف ١ .

هكذا يَنْظُرُ العلماءُ العالَميُّونَ إلى الزهراويِّ عَبْقَرِيًّ الجراحَة، الذي أصْمَحَ أستاذاً لعلماء أوروبا - من خلال كتابه - للدة خَمْسَة قُرونِ ، كان أثناءَها هو الكتابُ المعتمدُ في مجال

できたとうとうとうというできるというできている。



erickleiche Liebelstanden der

الجراحة ، لِسهُولة أسلوبه ، وكثرة رسومه للآلات التي التي تُسْتَخْدَمُ في العمليَّاتِ الجراحيةِ .

من الأمور المُدْهِشَة أَنَّ أَبَا القاسم الزهراويَّ قد أَجْرَى عمليات في مجال جراًحة التجميل ، التي يَعْتَقَدُ كَثِيرٌ من النَّاس أَتُها من العمليات الحديثة ، وإنْ دَلَّ هذا على شيء فإنما يَدُلُّ على عَبْقَرِيَّة الزهراويُّ ، وأنه كان سابقاً لعصره ، وكل هذه الإنجازات العظيمة وغيرها ، ضَمَها كتابه التَّصريفُ لمن عَجْزَ عن التأليف) الذي يَقَعُ في ثلاثينَ جُزءاً ، وتَمَّتُ تَرْجَمَتُهُ إلى كثير من اللغات .

لقد كان الزهراوي صاحب فكر جديد ، فهو الذي جَعلَ من الجواحة فرعاً طبياً ذَا مَكَانَة سامية بين فُرُوع الطب ، وهو واضع الأسس الحديثة لهذا العلم، لذلك أطلقوا عليه في العلم كلّه لقب : (أَبُو الجُراحة) ، ولَمْ يكُنْ بِاسْتطاعة الزهراوي تحقيق كلّ هذه الإنجازات دُون أجتهاد وصبر وإقدام ، وإيمان عميق بِقُدْرة الله - عز وجلّ - في خَلْقه ، إذْ كان دَائِم التفكير في خُلْق الله سبحانه وتعالى .

ENERGY ALEXANDRINA

عباقرة المسلمين في الطب

٣_أبو القاسم الزهر <u>ــوازي</u> ٦_عبد اللطيف البغدادي ٧۔أبومروانبنزهر ٨.أبوبكــرالحفيد ٩ـابن رضوان المط ١٠ ـ ابن أبي أصي



طباعة - نشر - توزيع ٢٢ ناع مكة سنة ماهيا الماني معرف ١٠٥٠ م